قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل قال
اخبرني عن أماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة
العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان فانطلق فلبث مليا ثم قال
يا عمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال هذا جبريل
اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم في كتاب الايمان ثم اشار المصنف
الى التفاوت بين من اتى بالايمان والاسلام ومن تركهما ومن اتى
باحدهما وترك الاخر فقال **قال العلما** اي ارباب العلوم الشرعية
وهي التفسير والحديث والفقه لانهم المنصرف اليهم اللفظ عند الاطلاق
الذين هم ورثة الانبيا كما في الحديث الصحيح قال البخاري العلما
ورثة الانبيا لم يخلفوا درهما ولا دينارا انما خلفوا العلم من اخذه اخذ
بحظ وافر واما علماء امتي كانبيا بني اسرائيل فمتكلم فيه بالوضع
ومقبول القول **من اتى بالايمان** فصدق بقلبه بجميع ما جائ به
النبي صلى الله عليه وسلم مما علم من الدين بالضرورة **وبالاسلام**
فانقاد بظاهره لجميع الاعمال الظاهرة فيكون قد جمع بين التصديق
بالجنان والنطق باللسان والعمل بالاركان **فهو مؤمن كامل**
بالنسبة لمن ترك الاسلام وحده فلا يرد ان الايمان الكامل لا يكاد
يتصف به الا الانبيا فاندفع توقف بعضهم هنا **ومن تركهما جميعا**
فلم يصدق بقلبه ولم ينقد بظاهره **فهو كافر كامل** في احكام الدنيا
والاخرة **ومن ترك الاسلام وحده** فلم ينقد ظاهرا مع كونه مصدقا
بقلبه **فهو مومن ناقص** واما ما ورد من نحو ولا يزني الزاني حين
يزني وهو مؤمن فهو مؤول بان المعنى وهو مؤمن ايمانا كاملا
فلا ينافي انه مؤمن ايمانا ناقصا **ومن ترك الايمان** فانقاد بظاهره
ولم يصدق بقلبه **فهو منافق** اي مسلم في الدنيا فيعصم دمه وماله
لحرمة الاسلام لظاهره في الاخرة وهذا محمل قوله تعالى قالت الاعراب
امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم

ثم

ثم شرع في توضيح ما يجب الايمان به مما سبق في الحديث فقال
ومعنى الايمان بالله الذي رتب على وجوده سعادة الابد وعلى
عدمه شقاوة الابد **ان تومن** اي تصدق **بقلبك** توضيح لان الايمان
لا يكون الا بالقلب فهو تاكيد على حد قولهم سمعت باذني وابصرت بعيني
بانه تعالى واحد اي متوحد منفرد **ذاتا** اي في ذاته او من جهة الذات
فلا تعدد فيها لا اتصالا ولا انفصالا فليست مركبة من اجزاء وهي نفي
للكم المتصل في الذات وليس هناك ذات تشبه ذات مولانا في
الاولوهيه وهذا نفي للكم المنفصل فيها **وصفاتا** اي وفي صفاته
او من جهة صفاته فلا تعدد صفاته تعالى من نوع واحد فليس له تعالى
قدرتان فاكثر ولا ارادتان فاكثر وهكذا وهذا نفي للكم المنفصل في
الصفات على نزاع فيه وليس لاحد صفة تشبه صفة مولانا كقدرته
توجد الاشيا وارادة مخصصة لها وهكذا وهذا نفي للكم المتصل في
الصفات **وافعالا** اي وفي افعاله او من جهة افعاله فلا فعل لغيره
اصلا وهذا نفي للكم المنفصل في الافعال فالكموم خمسة وكلها منفيه
بالوحدانية ثم فرع على ذلك قوله **فلا شريك له تعالى في الالوهيه**
اذ لو كان له شريك فيها لامكن ان يختلفا فيقول احدهما انا اوجد السموات
والارض مثلا والاخر ويقول الاخر انا اعدمها فلا يصح ان ينفذ
مرادهما لانه يلزم عليه اجتماع النقيضين ولا يصح ان ينفذ مراد احدهما
دون الاخر لانه اذا لم ينفذ مراد الاخر كان عاجزا والفرض ان الاولى
مثله فيكون عاجزا اي وان لم ينفذ مراد واحد منهما فهذا اظهر في
العجز وحينئذ يلزم عدم وجود السموات والارض وهو المشار اليه
بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وان تومن بانه تعالى
متصف بكل كمال اذ كل كمال واجب له فهو متصف به وبانه تعالى
منزه عن كل نقص اذ كل نقص مستحيل في حقه فلا يتحقق نقص اصلا
كالجهل والفقر وغير ذلك فهو مخالف للحوادث كما قال **ليس كمثله شئ**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)